الصين في ميزان المصلحة القومية الإيرانية

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

بغداد ـ عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.cpm

+96478102340002

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الصين في ميزان المصلحة القومية الإيرانية

علي صادق كريم
باحث سياسي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية
9 آب 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

منُذ خمس عقود مضت ، وضُع الحجر الأساس للعلاقات الصينية_الإيرانية وتطورت هذه العلاقات بين الدولتين في جميع الميادين خاصة في ملف الاقتصاد والطاقة .سواء كان خلال مدة الحكم الملكي ام في العهد الجمهوري الاسلامي في إيران ،وعلى الرغم من وجود فارق كبير بين انظمة الحكم في البلدين. فالصين نظام الحكم فيها علماني يتبنى النهج الاشتراكي، وإيران نظام الحكم فيها ثيوقراطي إلا أن لغة المصالح المشتركة والمُتبادلة أضحت القاسم المشترك بين البلدين ،تأتي أهمية الصين بالنسبة للجمهورية الاسلامية إيران كونها أحد الدول الفاعلة والمؤثرة في المشهد الدولي، وتمتلك حق العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي ، وتعتبر الصين الشريك التجاري الاول لإيران فبعد ان توسع التبادل التجاري بين البلدين ليشمل التعاون في مجال الطاقة والموارد الصناعية والبنى التحتية ، وتقنيات الكترونية ومعدات عسكرية وتطوير البرنامج النووي الإيراني . فيما تشكل إيران بإمكاناتها الإقليمية والنفطية الكبيرة عاملاً محورياً لتزويد السوق الصيني بالنفط الخام ومن ثم المساهمة في إعادة تشكيل علاقات الصين بدول منطقة الشرق الاوسط

لمحة تاريخية عن العلاقات الإيرانية_الصينية

تُعتبر إيران والصين هما الوريثتان لحضارتين قديمتين في العصر الحديث، وهذه حقيقة تصوغ شكل التعاون بينهما وشعور القادة في بكين وطهران بالهوية والمكانة الدولية ، ونظرة إيران والصين المشتركة وشعورهما المترابط بالوقوع كضحية للقوى الغربية. فبعد ان كانت إيران والصين من القوى العظمى ،تقلصتا الى دولتين شبه استعماريتين في بدايات القرن التاسع عشر. بينما قُسمت إيران الى مناطق نفوذ على يد روسيا وبريطانيا في القرن التاسع عشر، عاشت الصين في سلسلة من الهزائم العسكرية المؤلمة من القوى الغربية .وقد كان النظام الاشتراكي الصيني الذي أسستهُ الثورة عام 1949 واقعاً تحت العقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة لفترة طويلة منُذ إقامته .وقد اجبرت المملكة المتحدة والولايات المتحدة إيران على مباشرة المصالح الغربية منُذ بداية أربعينيات القرن العشرين فصاعداً، بدايةً بالضغط على رضا بهلوي للتنازل عن السلطة لأبنه محمد رضا ، ثم بتنفيذ انقلاب ضد رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق عام 1953، ونتيجة لذلك اصبح العديد من الإيرانيين ينظرون الى القوى الغربية بأنها المسؤولة عن جميع اخطاء واخفاقات نظام بهلوي ، وفي الفترة نفسها استغل قادة الصين العقوبات التي قادتها الولايات المتحدة ضد النظام الاشتراكي في بكين لتصوير الغرب على أنهُ عدو شعب الصين،

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وقبل الثورة الإيرانية كانت علاقة الصين مع إيران ضئيلة خلال نظام بهلوي ويعود السبب الى ضغط الولايات المتحدة على الشاه للحد من العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع الصين، اما بعد وصول آية الله الخميني ونجاح الثورة الاسلامية في عام 1979 وسقوط نظام الشاه اتخذت العلاقات الإيرانية_الصينية منحى جديد واتجهت الصين وإيران الى تعميق التعاون بينهما بشأن قضايا الاسلحة والطاقة أثناء هذهِ الفترة ،

الصين شريك استراتيجي لإيران

_التعاون في مجال الطاقة ، فأن اسس الشراكة الاقتصادية بين إيران والصين هي موارد إيران الوفيرة من الطاقة واحتياجات الصين المتزايدة من الطاقة وعلى مدى السنوات الماضية ، أصبحت الصين أكبر مشتري للنفط الإيراني وأكبر شركائها الاقتصاديين ، وقد حضرت 166 شركة صينية معرض إيران للنفط في عام 2011،ووفقاً لمسؤول إيراني في مقابل 100 شركة صينية عام 2010، وهكذا تكون الصين اكثر المشاركين من الأجانب في المعرض التجاري الدولي ،وكذلك شكلت إيران لجنة مشتركة للنفط والغاز مع الصين من إجل توسيع التعاون في مجال الطاقة وإسراعه . وقد ساهمت الصين في تطوير حقل فارس الجنوبي الضخم وضافةً الى الحقل السابق اعربت الصين رغبتها على مساعدة إيران في تطوير حقول النفط الثقيلة لديها

_تطوير البنى التحتية ، لاينحصر اعتماد إيران على الصين في قطاع الطاقة فقط. في الواقع تشكل التجارة والاستثمارات في غير مجال الطاقة عنصراً اساسياً في العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين ، ففي العشرين سنة الماضية شيد المهندسون الصينين الجسور والسدود والسكك الحديدية والانفاق في جميع أنحاء إيران .وكذلك تعمل الصين على تطوير شبكة قطارات إيران مما يساعدها على الأندماج مع الاسواق الأقليمية بشكل أكبر، ولعل خط المترو في طهران الذي تم تنفيذه على مراحل مابين 2000 _2006 ، هو نموذج رائع اقامته الصين لتطوير البنية التحتية في إيران .

_التعاون في مجال التحديث العسكري ، فالصين دعمت جهود إيران لتحديث معداتها وعقيدتها العسكرية ، فقد دعمت الصين إيران في حربها ضد نظام صدام حسين ، وغالبا ما كانت مبيعات الصين العسكرية لإيران تقدم عن طريق طرف ثالث مثل كوريا الشمالية ، ولم تبع الصين لإيران اسلحة خفيفة فحسب ،

ولعب الفنيون والمهندسون الصينيون دورا مهما في تدريب المهندسين الإيرانيين وفي تأسيس مركز اصفهان للأبحاث النووية الذي لعب دوراً مركزياً في تطوير البرنامج النووي الإيراني

الصين والمدرك الإيراني

تتعدد أسباب قوة علاقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع الصين ، فالنظام الإيراني ينظر الى الصين على أنها حليف محتمل ضد الولايات المتحدة ، فمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية هي ركن أيديولوجي من أركان الثورة الاسلامية في إيران ، وهذا الأمر لا ينعكس فقط في الدعاية الاعلامية للنظام الإيراني بل أيضاً في سياسات إيران الخارجية التي تتضمن دعم حزب الله في لبنان وفصائل المقاومة في العراق والحوثيون في اليمن وقد حققت الجمهورية الإسلامية بعض النجاحات في ترسيخ نفسها كلاعب قوي ومؤثر في العراق ولبنان وفلسطين واليمن وسوريا ، لكنها لم تنجح في هدفها الرئيسي هو أن تحل محل الولايات المتحدة كمركز للقوة الرئيسية في الشرق الاوسط وما يثير قلق إيران هو الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي، فإيران لاتمتلك القدرة الاقتصادية و العسكرية لتحقيق طموحها بمفردها ، وهي كذلك مقيدة من القوى الاقليمية الاخرى مثل اسرائيل وتركيا والمملكة العربية السعودية ، وفي تصريح لوزير الخارجية الأسبق علي أكبر صالحي بأن " العلاقات بين طهران وبكين علاقة استراتيجية وأن مستقبلها مشرق" فطهران تنظر إلى الصين على أنها قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية في استطاعتها موازنة السلطة الأمريكية عالمياً وفي الشرق الأوسط خاصةً، أضافةً يبدو ان المسؤولين الإيرانيين مؤمنون بأن مصالح الصين مرتبطة بمصالح إيران بشكل اساسي ، ترى كذلك إيران الصين شريكاً اقتصادياً قوياً ومزوداً اساسي للاستثمارات والتكنولوجيا الضرورية للتنمية الاقتصادية والتحديث الاقتصادي في إيران ، وقد أصبحت الجهمهورية الإسلامية الإيرانية الى حد كبير مرتهنة للصين لتكون الحامي الرئسي للنظام الإيراني اما الضغوطات الداخلية الخارجية وعلى عكس القوى الغربية لاتكترث الصين بسلوك النظام الإيراني في الداخل، ولفترة طويلة كانت روسيا أحد اهم شركاء إيران في الخارج ، فكانت تبيع الاسلحة المتطورة إلى إيران وساعدتها في تطوير صناعتها النووية وقدمت الحماية للجمهورية الاسلامية من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة من خلال تصويتها في مجلس الأمن ، لكن العلاقات بين إيران وروسيا تدهورت بعد تصويت روسيا لصالح قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

رقم 1929 لعام 2010، وبعد رفضها أن تبيع إيران نظام الدفاع الجوي المطور S_300 ، الذي تنتجه ايران ، ادرك القادة في طهران ان علاقة روسيا بإيران قائمة على النفعية لا المصالح الاستراتيجية، ومن وجهة نظر إيران أن القيادة الروسية قد تكون على اهبة الاستعداد للتخلى عن مصالح إيران مقابل ضمانات وتنازلات من قوى الغرب ، وبهذا تكون الصين اكثر راع خارجي كبير ممكن للنظام الإيراني ، والقيادة في إيران تأمل دون منطق أن تكون الصين ، شريكاً استراتيجياً فعلياً لايتخلى عن علاقته بإيران مقابل مصالحة الخاصة أزاء الولايات المتحدة على عكس روسيا

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية